بتوقيع اتفاقيتي الفصل بين القوات المصرية – الاسرائيلية في سيناء، ثم في الجولان فيما بعد، وهما الاتفاقيتان اللتان أدتا إلى تطور خطير للغاية في مسار الصراع بالمنطقة، وهو التطور الناجم عن حصول الولايات المتحدة الأميركية على موقع قدم في أرض المنطقة، وفي مركز القلب منها، وعلى مرمى البصر من منابع النفط العربية، بإقرار حقها في تشييد محطات للانذار المبكر في سيناء، وكذلك حققت الولايات المتحدة خطوة متقدمة باتجاه أطماعها في نفط الخليج بتوثيق علاقاتها بالنظام الساداتي، وببدايات التغلغل داخل القوات المسلحة المصرية، وهو الأمر الذي مهد لحلف كامب ديفيد بعد ذلك.

## سيناريو للتدخل

كما يلفت النظر أيضا، ان هذه الفترة قد شهدت نشر «سيناريو» هام للتدخل في الخليج، احتل موقع الصدارة من صفحات أحد أعداد مجلة نيويورك[١٦]، وهو ما احتوته دراسة اندريو طوباياس حول هذه القضية المعنونة بـ «الحرب – فعل مواجهة الاحتكار الأقصى» والتي ناقش فيها بالتفصيل الاجابة على عدد من الاسئلة طرحها في المانشيت الرئيسي لدراسته: هل نستطيع أن ننجز غزو واحد من الأوطان المنضمة لـ «أوبيك»؟ وإذا كان... فهل يجب أن نفعل شيئا كهذا؟ وفي أية حالة يمكن ذلك، أو هل تحاول أي دولة اخرى أن تفعل ذلك؟

وفي واقع الحال، فإن الاجابة على سؤال هل نستطيع؟ كانت: نعم. أما تحديد الحالات التي يمكن فيها للولايات المتحدة أن تقوم بهذا الفعل، فقد كان محل نقاش واسع بين مفكري الاستراتيجية السياسية والعسكرية الاميركية، وكان رأيهم قد استقر، منذ فترة، على أن هناك ست حالات، كان يجب على الولايات المتحدة، إذا ما واجهت حالة منها أو أكثر من حالة معا، أن تتدخل. وهذه الحالات هي:

١ – محاولات سوفياتية للاستيلاء على حقول النفط، أو لسد الطريق أمام حاملات النفط.

٢ – حظر نفطي تفرضه منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك).

٣ – إرتفاع «غير مقبول» في الأسعار، أو انخفاض إنتاج «أوابك» ومنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)!

٤ – هجوم تشنه دولة أقليمية، مصنفة بأنها «راديكالية» على دول منتجة للنفط، مصنفة بأنها «صديقة».

٥ – إنقلابات ثورية قد تطيح بأنظمة صديقة في المنطقة، وتحمل في طياتها خطرا داهما على إنتاج النفط أو شحنه.

٦ – حدوث «إنتهاكات فادحة لحقوق الانسان» في إحدى دول المنطقة.

وأضيف إلى هذه الأسباب سبب سابع «غير رسمي حتى الآن»، وهو التدخل للحفاظ على ما يسمى بـ «السلام الامبراطوري» من نوع سلام كامب ديفيد مثلاً، في ظروف تعرضه للأخطار، سواء بفعل التغيرات الداخلية أو العوامل الخارجية[١٧].

وبالرغم من أن منتجي النفط الخليجيين، كانوا حريصين دوما على الا يسببوا أدنى